@ 126 @ غرة فلم يشعر الامام الا وقد أحاطوا به فلما علم أنه لا طاقة له بهم وقع الصلح على سلامة من معه من العلماء وسائر أصحابه ويخرج هو اليهم يذهبون به معهم فلما صار فى جامع معبر نقضوا عهدهم وقتلوا من كان في الدار وكان فى المقتولين ثمانية من الفقهاء وسلم منهم جماعة فأسروا معه ودخلوا بهم ذمار دخلة منكرة ثم قيدوه وقيدوا معه السيد على بن الهادى ابن المهدى والفقيه سليمان وغيرهم بقيود ثقيلة وأطلقوا بقية الفقهاء ثم ساروا إلى صنعاء فلما قربوا منها أحاط بهم السفهاء يؤذونهم بالكلام وهم فى المحمل فقال الفقيه سليمان أدع عليهم فرفع سجاف المحمل وسلم عليهم فلما رأوه كفوا عن الأذية ودعوا ا أن ينفعهم به ثم سجن بقصر صنعاء من سنة 794 إلى سنة 801 وفى الحبس صنف الأزهار ثم خرج بعناية من الذين وضعوا لحفظه وكان خروجه بين المغرب والعشاء وسار الى هجرة العين ثم طلع فى جوف الليل الى حصن ثلا وطلب الناس منه اظهار الأمر الذي كان عليه فرجح التأخير حتى يختبرهم ثم بعد ذلك تقدم على صعده مع على بن المؤيد وقد دعا في أيام حبسه فافتتحا صعده ثم قدم المنصور بعض امرائه ثم تلاشى الأمر وتثبط الناس عن نصرته فأراح قلبه عن التعلق بهذا الأمر وعكف على التصنيف واكب على العلم حتى توفاه ا تعالى فى شهر القعدة سنة 840 أربعين وثمان مائة بالطاعون الكبير الذي مات منه أكثر الأعيان وقبره بظفير حجه مشهور مزورومات المنصور على بن صلاح في هذه السنة فى شهر